

## تفسير البحر المحيط

@ 178 @ ويجلس على التراب حيث جنه الليل لا مسكن له ، وكان يقول : سلوني فإني لين

القلب صغير في نفسي ، والألف واللام في { وَالسَّلَامُ } للجنس . قال الزمخشري : هذا التعريف تعريض بلعنة متهمي مريم وأعدائهما من اليهود ، وحقيقته أن اللام للجنس فإذا قال : وجنس السلام على خاصة فقد عرض بأن ضده عليكم ، ونظيره { وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ إِلَهِي } يعني إن العذاب على من كذب وتولى ، وكان المقام مقام منكرة وعناد فهو مئنة لنحو هذا من التعريض . وقيل : أل لتعريف المنكر في قصة يحيى في قوله { وَسَلَامٌ } نحو { كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا } فعصى فرعون الرسول أي وذلك السلام الموجه إلى يحيى في المواطن الثلاثة موجه إلي . وسبق القول في تخصيص هذه المواطن . .

وقرأ زيد بن علي { يَوْمَ وُلِدْتُ } أي يوم ولدتني جعله ماضياً لحقته تاء التأنيث ورجح وسلام علي والسلام لكونه من □ وهذا من قول عيسى عليه السلام . وقيل : سلام عيسى أرجح لأنه تعالى أقامه في ذلك مقام نفسه فسلم نائباً عن □ . .

2 ( { ذَالِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ \* مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ \* وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ \* فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ \* أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُ تَوَنُّبًا مِنَ الظَّالِمِينَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ \* وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ \* إِنَّ زَايِجًا زَحَفَ الْأَشْرَارُ وَ مَنْ عَلَيَّهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ } ) ( 2 . { ذَالِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ \* مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ \* وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ \* فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ \* أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُ تَوَنُّبًا مِنَ الظَّالِمِينَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ \* وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ \*

إِنَّمَا نَزَّلْنَا نَزْرًا مِّنَ السَّمَاءِ وَنَزَّلْنَا نَزْرًا مِّنَ السَّمَاءِ وَنَزَّلْنَا نَزْرًا مِّنَ السَّمَاءِ . . .  
الإشارة بذلك إلى المولود الذي ولدته مريم المتصف بتلك الأوصاف الجميلة ، و { ذَلِكَ }  
مبتدأ و { عَيْسَى } خبره و { ابْنُ مَرْيَمَ } صفة لعيسى أو خبر بعد خبر أو بدل ،  
والمقصود ثبوت بنوِّته من مريم خاصة من غير أب فليس بابن له كما يزعم النصارى ولا لغير  
رشدة كما يزعم اليهود . وقرأ زيد بن عليّ وابن عامر وعاصم وحمزة وابن أبي إسحاق والحسن  
ويعقوب { قَوْلَ الْحَقِّ } بنصب اللام ، وانتصابه على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة أي  
هذه الأخبار عن { عَيْسَى } أنه { ابْنُ مَرْيَمَ } ثابت صدق ليس منسوبا لغيرها ، أي  
إنها ولدته من غير مس بشر كما تقول هذا عبد الحق لا الباطل ، أي أقول { الْحَقِّ }  
وأقول قول { الْحَقِّ } فيكون { الْحَقِّ } هنا الصدق وهو من إضافة الموصوف إلى صفته أي  
القول { الْحَقِّ } كما قال { وَعَدَّ الصِّدْقَ } أي الوعد الصدق وإن عنى به الحق تعالى  
كان القول مراداً به الكلمة كما قالوا كلمة الحق كان انتصابه على المدح وعلى هذا تكون  
الذي صفة للقول ، وعلى الوجه الأول تكون { السَّذَى } صفة للحق . . .  
وقرأ الجمهور { قَوْلَ } برفع اللام . وقرأ ابن مسعود والأعمش قال بألف ورفع اللام .  
وقرأ الحسن { قَوْلَ } بضم القاف ورفع اللام وهي مصادر كالرهب والرهب والرهب وارتفاعه  
على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي هو أي نسبته إلى أمه فقط { قَوْلَ الْحَقِّ } فتتفق إذ  
ذاك قراءة النصب وقراءة الرفع في المعنى . . .  
وقال الزمخشري : وارتفاعه على أنه خبر بعد خبر أو بدل انتهى . وهذا الذي ذكر لا يكون  
إلا على المجاز في قول وهو أن يراد به كلمة الحق لأن